Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسار حكم الفرد فى مصر • لكنهم لا يستطيعون أن يفعلوا غير ذلك • لأنهم ـ بذلك ـ يدافعـــون عن أنفســهم بعـد تمـرغهم فى الوحل ـ ولأنهم لا يستطيعون التنفس الا فى فيافى الحكم الشمولى • ولقد تفرقوا ـ بعد نصر أكتوبر خاصة ـ شرقا وغربا موظفين أنفسهم لخدمة من يدفع أكثر • وبعد تخريب واحتهم الظليلة فى العراق اتجهوا الى النظام الأبوى فى الكويت والسعودية وغيرها ، يقدمون القرابين للاله الوثنى •

ورغم تمسك رجب السـيد بعبادة الفرد ، استطاع ـ داخل هـذا الاطار ـ تقديم قصتين فريدتين تنبعان من تجربة واحـدة : « وسام » و « جمال عبد الناصر » • فى هاتين القصتين يدين تشكيلات النظام ، لكنه يعصم الفرد المعبود من الخطأ ، ويسله منها كما تسل الشعرة من العجين : « قلت : يا ريس البناء لم يكتمل •• يخدعونك ، والجدران لن تستمر بعدك •• » (عبد الناصر) • وتلك حجة أنصار الحكم المطلق فى كل عصر • فى عهد الملك فاروق قالت طائفة : « الحاشية أفسدته » • وانبثق عن هذا التهور رأى آخر يقول : الملك صـالح ، لكن الحاشـية فاسدة » • وألصقت كل الجرائم بالحاشية الفاسدة ، وسل منها « الملك » كما تسل الشعرة من العجين • وعلى أكتاف هذه الطائفة يكتمل « البناء » الظالم ، وتستمر « جدران » الظلام •

ان الاختلاف الفـكرى بيننـا لا يؤثر فى احترام فنه • فى روايته الصغيرة : « وسام » (١) ثلاثة أصدقـاء كانوا يتبعون تنظيمات الحـكم المطلق • فما أن انتهى الحاكم المطلق بالهزيمة قبل انتهائه بالموت حتى تفوضت مرتكزاتهم • أحدهم آثر الهجرة • والثانى حاول التصدى للاصلاح فى بيئة فاسدة ثم أغلق عليه قوقعته • والثالثة كانت شـخصية قوية •• وفجأة •• خدعت مؤلفها الذى بذل جهدا مشكورا فى رسم أبعادها لتبدو واعية مدركة ، فأتت بتصرفات غريبة ، وحاولت تبريرها تبريرا واعيا • فالتمسك بالحمل ، والتمسك بالذكر بعد الحمل ، هو التصرف الطبيعى من العاشقة المتوازنة • لكننا فوجئنا بشخصية مختلفة مضطربة ، كأنها تمثل شباب النازى ساعة انهياره • بعد « ليلة السعادة » ـ كما تسميها ـ اختفت من حياة الراوى ، ثم ألقت اليه برسالة جاء بها أنها ارتبطت بصديقه • قالت انها كانت تعرف منذ البداية أن « ليلة السعادة » آنية وان كلا منهما مرتبط بالآخر • وأنها كانت تتمنى أن يطلبها • وان عزوفه راجع الى عدم وضوح المستقبل • وفى الصباح التالى لليلة السعادة قررت أن تنتظره مهما طـالت فترة التجنيد • ثم أصـابتها حـالة من التشويش • فلم تشـأ أن « توحله » معها فى الدور بعد أن برزت فى المقدمة فكرة احتمال الحمل • وما أن تيقنت منه ، وفى دوامة اضطرابها